العتبة العلوية المقدسة

اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العـدد (٦٥) لشهـر ذي الحجة عام ١٤٤٢هـ

- مَواسِمُ العِبَادَةِ وَعِلاقَتُها بِالعَقِيدَةِ
- كَيْفَ أَنْتَظِرُ إِمَامَ الزَّمَانِ عجل الله تعالى فرجه الشريف؟
- الرَّاسْتَافَارِيَّة

قسم الشؤون الدينية – شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

اقـــرأ في هـــذا العـــدد

٤ - ٥

الشَّيْخُ المُفيدُ وَظُلَامَةُ الزَّهْرَاءِ عليها السلام

٨ - ٩

خُلُودُ الكَافِرِ فِي العَذَابِ

١١

أُمُّ شَرِيكٍ

١٢ - ١٣

عَلِيٌّ عَنْ شبَه المَخْلُوقِينَ

رئيس التحرير
الشيخ هاني الكناني

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ مهند الخاقاني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ عصام السعيدي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

مَواسِمُ العِبادَةِ وَعِلاقَتُها بِالعَقيدَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

من دون شك أنّ للعقيدة مع العبادة بمفهومها العام ترابطاً وثيقاً، ولا ينفك أحدهما عن الآخر ذلك؛ لإنّ العقيدة الصحيحة تدعو إلى العمل الصالح، وهذا العمل الصالح هو كلّه عبادة بمفهومها العام، فالدعاء والصلاة والصيام وباقي الفروع الدينية كلّها عبادة، نتقرّب بها إلى المولى تعالى، وكذلك الأعمال الصالحة الأخرى كالضرب في الأرض لإصابة الرزق، أو مساعدة الناس، أو قضاء حوائج المؤمنين، أو مواصلة الأرحام، أو غير ذلك من الأعمال الكثيرة التي لا يتناسب في هذه السطور إحصاؤها، بل إنّ العقيدة الصحيحة واليقينية لا تكون كذلك ما لم تُترجم على مستوى العبادة العملية بشكلها العام، وخير دليل على ذلك هي سيرة الأنبياء والأولياء المعصومين عليهم السلام، فإنّهم كلّما ازدادت عقيدتهم زادت عبادتهم ووقوفهم بين يدي الله تعالى، قال تعالى: ﴿طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾(طه: آية ١-٣)، فعن علي عليه السلام قال: لما نزل على النبي صلى الله عليه وآله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً﴾، قام الليل كلّه حتى تورّمت قدماه، فجعل يرفع رجلاً و يضع رجلاً، فهبط عليه جبريل فقال: «طه» يعني طأ الأرض بقدميك يا محمد ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ وأنزل ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾(تفسير الميزان، الطباطبائي: ج ١٤، ص١١٨)، وهكذا هو حال أمير المؤمنين عليه السلام الذي كانت له حالات عبادية مع الله تعالى يعجز الخلق عنها، فالتوجّه العبادي الخالص لله تعالى كاشف عن عقيدة شديدة بالله جلّ وعلا، وإلّا لم يلتذ أولياء الله بخلواتهم وتهجّدهم مع المولى تعالى، ولم ينقطعوا عن الدنيا وأهلها وملذاتها وزخرفها وزبرجها؛ لما عرفوا وصلوا من لذة القرب والأنس بالله تعالى، ودعاء الإمام الحسين عليه السلام وانقطاعه عشية عرفات كاشف كلّ الكشف عن مدى تلك العلاقة ما بين العقيدة والعبادة، فكلاهما يدعو إلى الآخر، فلا عقيدة نافعة ومثمرة إلّا بلزوم العبادة وإخلاصها، ولا عبادة نافعة ومثمرة إلّا بنور العقيدة الصحيحة، فهما ركيزتا المؤمن والمؤمنة في كمال دينهم وتسليمهم.

الشّيْخُ المُفِيدُ وَظُلَامَةُ الزَّهْرَاءِ عليها السلام

ظلامة الزهراء عليها السلام -إجمالاً- هي من الثوابت التأريخية والعقائدية عند الشيعة، بل تفاصيل ما جرى من الظلم والتعدِّي على مقام الزهراء عليها السلام وشهادتها بعد ذلك هو ثابت بالصحيح أيضاً، ولا يخلُ كتاب شيعي في سيرتها عليها السلام إلّا وذكر ذلك، وهو من إجماعات علمائهم.

وفي الآونة الأخيرة أُتُّهم الشيخ المفيد رحمه الله أنّه لا يقول بتلك المظلومية؛ لحديث ذكره في أحد كتبه، ولو تأمّلنا قليلاً -وكما سيتضح- فإنّنا نجد أنّها تهمة باطلة نسبت للشيخ المفيد رحمه الله خاصّة، ولنا في هذه المقالة مقامان:

المقام الأول: سنذكر فيه أحاديث للشيخ المفيد رحمه الله، الذي هو ركن من أركان التشيع في وقته يذكر فيها ظلامة مولاتنا الزهراء عليها السلام وما لاقت من الصحابة آنذاك.

المقام الثاني: سنذكر الرواية التي اِتَّهمه بها البعض وكذبوا عليه.

١- روى الشيخ المفيد بسنده عن مروان بن عثمان قال: «لما بايع الناس أبا بكر دخل علي عليه السلام، والزبير، والمقداد بيت فاطمة عليها السلام، وأبوا أن يخرجوا، فقال عمر بن الخطاب: أضرموا عليهم البيت ناراً...» (الأمالي، الشيخ المفيد: ص٤٩).

٢- **وقال أيضاً**: «ولما اجتمع مَن اجتمع في دار فاطمة من بني هاشم وغيرهم؛ للتحيُّز عن أبي بكر وإظهار الخلاف، أنفذ عمر بن الخطاب قنفذاً وقال له: أخرج مَن في البيت، فإن خرجوا وإلّا فاجمع الأحطاب على بابه، وأعلمهم أنّهم إن لم يخرجوا للبيعة أضرمت البيت عليهم ناراً، ثمّ قام بنفسه في جماعة منهم المغيرة بن شعبة الثقفي، وسالم مولى حذيفة، حتى صاروا إلى باب عليّ، فنادى: يا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أخرجي مَن اعتصم ببيتك ليبايع ويدخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلّا والله أضرمت عليهم ناراً، في حديث مشهور». (الجمل، الشيخ المفيد: ص٥٧).

٣- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...قال: «فدعا بكتاب فكتبه لها بردّ فدك، فقال: فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر بردّ فدك. فقال: هلميه إلي. فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله، وكانت حاملة بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثمّ لطمها، فكأنّي أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت -أي كسرت- ثمّ أخذ الكتاب فخرقه، فمضت، ومكثت خمسة

وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر، ثمّ قُبضت» (الاختصاص، الشيخ المفيد: ص١٨٥).

٤- عن الإمام الصادق عليه السلام: «... وقاتل أمير المؤمنين عليه السلام، وقاتل فاطمة عليها السلام، وقاتل المحسن، وقاتل الحسن والحسين عليهما السلام» (الاختصاص، الشيخ المفيد: ص٣٤٤).

فالشيخ المفيد رحمه الله إذاً، رأيه كغيره من علمائنا الكبار، يعتقد وينقل حصول الهجوم على دار الزهراء عليها السلام، والتهديد بإحراق دارها، ورفسها الرجل وأسقط جنينها، وأنّها عليها السلام خرجت من الدنيا مقتولة، هي وابنها المُحسن عليه السلام، كيف وهو يروي هذه الزيارة: «السلام عليك يا رسول الله، السلام على ابنتك الصديقة الطاهرة، السلام عليك يا فاطمة بنت رسول الله، السلام عليك أيتها البتول الشهيدة الطاهرة، لعن الله مَن ظلمك، ومنعك حقّك، ودفعك عن إرثك، ولعن الله مَن كذّبك، وأعنتك، وغصصك بريقك، وأدخل الذلّ بيتك» (المقنعة، المفيد: ص٤٥٩).

وأمّا المقام الثاني: الكلام الذي ذكره الشيخ المفيد وقالوا عنه أنّه ينفي ظلامة الزهراء عليها السلام جاء في كتاب: (الإرشاد: ج ١، ص ٣٥٥)، حيث ننقل لكم نص ما ورد فيه: (وفي الشيعة مَن يذكر: أنّ فاطمة (صلوات الله وسلامه عليها) أسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله ولداً ذكراً، كان سمّاه رسول الله عليه السلام محسناً، فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرون).

فهذا الكلام لا يدلّ على أنّ الشيخ المفيد قدس سره ينفي ظلامة الزهراء عليها السلام لوجوه:

أولاً: إنّ كلمة (الشيعة) تطلق في زمن الشيخ المفيد رحمه الله على الإسماعيلية، والزيدية، والمعتزلة، والإمامية، وغيرهم، وهو يُريد أن يقول: إنّ الطائفة التي تقول بإسقاط المُحسن، وكسر الضلع، وضرب الزهراء هم الإمامية الاثني عشرية، فهو يُثبت الحقيقة ولا ينفيها.

ثانياً: إنّ الشيخ المفيد رحمه الله لما لم يذكر المظلومية في كتاب الإرشاد، فإنّ هذا لا يدلّ على إنكاره لذلك، كما اتّهموه به، فإنّه لا يجب على كلّ مُؤلِّف أن يذكر في جميع كتبه جميع معتقداته وآرائه، بل هو يذكر ما يناسب غاية تأليف الكتاب، وما يرتبط بذلك الغرض، وهو عندما ذكر الرواية كان في غرض ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وأنّ من المسلمين مَن أنكر وجود ابن اسمه المُحسن، ومنهم من أثبته وهم الشيعة الإمامية. وذلك واضح، ولا يخفى على متتبع.

الرَّاسْتَافَارِيَّة

هي دين تطوّر في (جامايكا) في ثلاثينيات القرن العشرين، وتصنّف من قِبل معظم علماء الأديان بأنّها حركة دينية واجتماعية في آن واحد، وتتراوح تقديرات أعدادهم بين (٧٠٠) ألف ومليون نسمة حول العالم، كما أنّها ليس فيها سلطة مركزية تتحكّم بالحركة؛ لذا يتنوع أعضاؤها الذين يُسمَّون (رستفاريين) تنوعاً كبيراً.

وتُعدُّ ديناً إفريقياً من حيث التوجّه، فتركز اهتمامها على الجالية الإفريقية، لكونها مضطهدة في المجتمع الغربي، وينادي كثير من الرستفاريين بإعادة توطين الجالية الإفريقية في إفريقيا، التي يَعِدُّونها الأرض الموعودة، حتى وصل الأمر ببعضهم أن يغلو في هذه الأفكار إلى أفضلية العرقية السوداء.

ويُسمِّي الرستفاريون ممارساتهم وشعائرهم (ليفيتي)، والاجتماعات الجماعية تُسمَّى بـ(التأسسات).

ومن عاداتهم فيها: الموسيقا، والغناء، والنقاش، وتدخين القنب، واعتبرت الأخيرة من الأسرار المقدسة، وأنّ لها خصائص مفيدة، ويؤكد الرستفاريون على ما يُسمَّونه بالحياة (الطبيعية).

(ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki).

نشأت الراستافارية:

نشأت هذه الديانة بين المجتمعات الفقيرة والمحرومة اجتماعياً من الجامايكيين الإفريقيين في جامايكا. فكانت ردّة فعل على الحضارة الاستعمارية البريطانية السائدة في (جامايكا) حينها. تأثرت الرستفارية بالحركة الإثيوبية وحركة العودة إلى إفريقيا التي روجتها شخصيات وطنية من السود مثل: (ماركوس غارفي)، ثمّ تطوّرت الحركة بعد أن أعلن رجال دين مسيحيين من البروتستانت، أهمهم (ليونارد هويل)، أنّ تتويج (هايلي سيلاسي) تاج إمبراطورية إثيوبيا عام (١٩٣٠م) كان تحقيقاً لنبوّة في الكتاب المقدّس، اكتسبت الحركة احتراماً متزايداً في

(جامايكا) وخارجها بسبب شهرة موسيقيين ريغيين متأثرين بالرستفارية، أهمهم (بوب مارلي)، إلّا أنّها تراجعت في ثمانينيات القرن العشرين، بعد موت (هايلي سيلاسي) و(بوب مارلي)، ولكنّها لم تزل حيّة ولها وجود في كثير من أنحاء العالم.

الحركة الرستفارية حركة لا مركزية وتدار على مستويات خلَوية صغيرة، وفيها طوائف عدّة، أو (قصور الرستفاريين)، أهمّها: (النياهبينغي)، و(بوبو أشانتي)، و(قبائل إسرائيل الاثنتا عشرة، ولكلّ من هذه الطوائف تفسير مختلف للمعتقد الرستفاري، أكبر تجمعاتهم في (جامايكا)، ولو أنّ مجتمعات أخرى يمكن أن توجد في أكبر التجمعات السكانية في العالم، وتتنوع مجموعات الرستفاريين العرقية، ولكن معظمهم من سلالة إفريقية سوداء، وبعض الطوائف لا تقبل إلّا أعضاءً سوداً.

(ينظر:https://lesreligions25.blogspot.com/201303//blog-post_2291.html

المعتقدات:

تقوم معتقداتهم على تفسير معين للكتاب المقدّس، وهي: الإيمان التوحيدية بإله واحد، يسمّى جاه (أو ياه)، وهو يسكن جزئياً في داخل كلّ إنسان، وأنّ جاه تجسّد في صورة بشرية في المسيح. ويعطي الرستفاريون (هايلي سيلاسي)، أهمية مركزية، ويعتبره كثير منهم المجيء الثاني للمسيح ومن ثَمّ تجسداً للإله جاه، ويراه آخرون إنساناً نبيّاً أدرك الألوهية الداخلية في كلّ إنسان إدراكاً كاملاً. ويلتزمون بالشروط الغذائية، ويجدِّلون شعورهم، ويتبعون أدواراً جندريّة أبوية.

يسمي الرستفاريون جُملة أفكار دينهم وعقائدهم بـ(الرستولوجيا)، ولهم رؤية كونية متماسكة إلى حدٍّ بعيدٍ، ويؤكّد الرستفاريون تأكيداً كبيراً على فكرة التجربة الفردية والفهم الحدسي وأنّهما يجب أن يستعملا لتحديد حقيقة أو صدقية أيّ معتقدٍ أو ممارسةٍ؛ لذا فليس لأحد من الرستفاريين أن يحدد أيّ العقائد والشعائر أرثوذكسية أو صحيحة، وأيّها مبتدعة أو هرطقية.

الرستفارية متأثرة تأثراً عميقاً بالدين اليهودي المسيحي، وهي مزيج من المسيحية واليهودية. (ينظر: المصدر السابق).

جدائل الشعر:

ترتبط جدائل الشعر ارتباطاً وثيقاً بالديانة وأتباعها، وإن كانت غير مقصورة عليهم؛ وسبب تلك الجدائل هي التفسير الانجيلي في جزء منه، فيقال: إنّ تلك الجدائل أتت فكرتها من(كينيا) في الأربعينيات عندهم جاءت صور صراع التحرر والثوار المختبئين في الجبال والتي نشرت في الصحف الجامايكية.

وقيل: هو لإبراز الفرق بين الشعر الأفريقي المجعد والشعر الأبيض الناعم. (ينظر: dictionary. sensagent.com).

الألوان:

ألوان الراستا: هي الأسود، والأحمر، والذهبي، والأخضر، كلّ لون من الألوان له معناه الخاص ودلالته، فالأحمر والأخضر والذهبي هي ألوان العلم الأثيوبي، والأسود يمثّل أفريقيا؛ لأنّها الوطن الأُمّ بالنسبة لهم. (ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki).

خُلُودُ الكَافِرِ في العَذَابِ

سأل شخص أبا الفتح محمّد بن علي بن عثمان ـ رجل دين وفقيه شيعي ـ يوماً: كيف يَصحُّ لكم أنتم الشيعة القول بعدل الله وعدم صدور الظلم منه جلّ وعلا؟! مع قولكم إنّ الله سبحانه وتعالى يُعذِّب الكافر في يوم القيامة بعذاب متصل غير منقطع، وما وجه الحكمة والعدل في ذلك؟ وقد علمنا أنّ هذا الكافر وقع منه كفره في مدّة محصورة وهي مدّة عمره كثمانين أو مئة سنة مثلاً، فكيف جاز أن يكون من العدل عذابه أكثر من زمان كفره؟ أَليس من العدل أن يمكث الكافر في العذاب مدّة عمره أو مدّة كفره فقط؟

فقال أبو الفتح: إنّ الحكمة لمّا اقتضت الخلق والتكليف، وجب أن يُرّغب العبد فيما أمر به من الإيمان بغاية الترغيب، ويُزجر عمّا نهى عنه في الكفر بغاية التخويف والترهيب! ليكون ذلك أدعى للمكلَّف في فعل المأمور به، وأزجر له عن ارتكاب المنهي عنه.

وليس غاية الترغيب إلّا الوعد بالنعيم الدائم، ولا يكون غاية الترهيب إلّا الوعد بالعذاب الخالد الأليم، وتخليد الكافر في العذاب الدائم ليس بخارج عن الحكمة قطُّ.

فقال آخر: جوابك جميل، غير أنّا نظنُّ أنّ الحال أفضت إلى ما ينفر منه العقل، وهو أنّ عذاب أوقات غير محصورة بمدّة يكون مستحقّاً على ذنوب بمدّة محصورة.

فقال أبو الفتح: أجل، إنّ الحال قد أفضت إلى أنّ الهالك على كفره؛ يعذَّب بعذاب تقدير

زمانه أضعاف زمان عمره، والعقل لا يشهد به ولا ينفر منه، فالمعاصي تتعاظم في نفوسنا على قدر نِعم المعصي بها، ولذلك عُظِّم عقوق الولد لوالده لِعظَم إحسان الوالد عليه، وجلّت جناية العبد على سيده، لجليل إنعام السيد عليه، فلمّا كانت نِعم الله تعالى أعظم قدراً، وأجلّ أثراً من أن توفّى بشكر، أو تحصى بحصر، وهي الغاية في الإنعام؛ فلذا كان المستحق على الكفر به، وجحده إحسانه ونعمه، هو غاية الآلام، وغايتها هو الخلود في النار.

فقال شخص آخر: قد أجاب صاحبنا الشافعي عن هذه المسألة بجوابين، هما أجلى وأبين ممّا ذكرت.

فقال له السائل الأول: وما هما؟

قال: أمّا أحدهما فهو أنّ الله سبحانه، كما ينعم في القيامة على مَن وقعت منه الطاعة في مدّة متناهية بنعيم لا آخر له ولا غاية، وجب قياساً على ذلك أن يعذّب مَن وقعت منه المعصية في زمان محصور متناهٍ، بعذاب دائم غير منقضٍ ولا متناهٍ.

وأمّا الجواب الآخر، أنّه سبحانه خلَّد الكفّار في النار لعلمه أنّهم لو بقوا أبداً لكانوا كفاراً.

فسأل أحدهم أبا الفتح: ما تقول في هذين الجوابين؟

فقال أبو الفتح: إنّ المعهود من الشافعي والمحفوظ منه كلامه في الفقه وقياسه في الشرع، أمّا أصول العبادات والكلام في العقليات فلم تكن من صناعته، فمن نسب إليه الكلام فيما لا يعلمه على طريق القياس والجواب، فقد سبه، من حيث إنّ فساد هذين الجوابين لا يكاد يخفى عمّن له أدنى تحصيل.

أمّا الأول منهما: وهو مماثلته بين إدامة الثواب والعقاب، فإنّه خطأ في العقل والقياس، وذلك أنّ مبتدئ النعم المتصلة في تقدير زمان أكثر من زمان الطاعة، إن لم يكن ما يفعله مستحقاً، كان تفضلاً، ولا يقال للمتفضل المُحسن: لِمَ تفضَّلت وأحسنت، ولا للجواد المنعم، لم جدت وأنعمت.

وليس كذلك المعذَّب على المعصية في تقدير زمان زائد على زمانها، لأنّ ذلك إن لم يكن مستحقاً كان ظلماً، وحاشا لله أن يكون منه الظلم، ولا يجب المماثلة بالعلّة بين الموضعين حتى لا يوجب التخليد في العذاب.

والعقلاء مجمعون على أنّ مَن أعطى شخصاً على فعلٍ أكثر من مقدار أجره، فليس له - قياساً على ذلك - أن يعاقب شخصاً آخر على ذنبه بأضعاف ما يجب في جرمه.

(ينظر: مناظرات في العقائد والأحكام، الشيخ عبد الله الحسن: ج١، ص١٠٢).

شُبهَةُ أنَّ الإمامَ المهديَّ عجل الله فرجه ميتٌ ولَيسَ بِغائِب

يستشكل جماعة من السلفية بأنّ الإمام المهدي عجل الله فرجه ميّت!! ثمّ يُحيه الله تعالى بعد موته، مستدلين برواية الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة، فقد رُوي عن أبي سعيد الخراساني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي شيء سمّي القائم؟ قال عليه السلام: «لأنّه يقوم بعدما يموت، إنّه يقوم بأمر عظيم، يقوم بأمر الله سبحانه»(الغيبة، الطوسي: ج١، ص٨٤).

نقول: إنّ أغلب المتربّصين بالمذهب الشيعي يأتون بنصوص الشبهة إمّا ببترها أو تدليسها، أو البناء عليها بروايات ضعيفة لا يعوّل بها؟ وقد علّق الشيخ الطوسي نفسه في كتاب الغيبة على هذه الرواية، ولكن السلفية لم ينقلوا تعليقه؛ لأنّه يكشف كذبهم وافترائهم!!

وقد علّق (ره) عليها في كتابه الغيبة (ص ٨٤): إنّ احتجاجهم بما رُوي (من أنّ صاحب هذه الأمر يُحيى بعدما يموت، وأنّه سُمِّي قائماً؛ لأنّه يقوم بعدما يموت) باطل؛ لأن ذلك يحتمل -لو صحَّ الخبر- أن يكون أراد بعد أن مات ذكره حتى لا يذكره إلّا مَن يعتقد إمامته، فيظهره الله لجميع الخلق على أنّا قد بيّنا أنّ كلّ إمامٍ يقوم بعد الإمام الأول يُسمَّى قائماً.

فيقصد بالموت هنا غيبة الإمام المهدي عليه السلام، وسُمِّيت بالموت مجازاً، فعن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: «وسُمِّي القائم قائماً؛ لأنّه يقوم بعد موت ذكره»(معاني الأخبار، الصدوق: ص٦٤).

فلا بدّ من وجود إمام قائم في هذا الكون لقول أبي عبد الله عليه السلام: «لَو بَقِيَتِ الأَرضُ بِغَيرِ إمامٍ لَساخَت»(البحار، المجلسي: ج٢٣، ص٢٠، ح١٧).

وقول أمير المؤمنين عليه السلام: «اللَّهُمَّ إِنَّك لَا تُخْلِي الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ ظَاهِرٍ أَوْ خَافٍ مَغْمُورٍ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُكَ وبَيِّنَاتُكَ»(كمال الدين، الصدوق: ج١، ص٢٩٤).

وأما مناقشة الرواية من ناحية السند فالرواية ضعيفة؛ بسبب ضعف عبد الله بن القاسم الحضرمي، الذي قال عنه السيد الخوئي في (معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ج١١، ص٣٠٤): قال النجاشي: (عبد الله بن القاسم الحضرمي المعروف بالبطل، كذّاب، غالٍ، يروي عن الغلاة، لا خير فيه، ولا يعتد بروايته)، وقال ابن الغضائري فيه الكلام نفسه.

أُمُّ شَرِيكٍ

مثّلت بعض النساء الخالدات بأدوارهنَّ امتيازاً حقيقياً في الصمود والثبات على الحقّ رغم كون النساء غالباً ما تكون مستضعفة في تلك البيئة القاسية، ومن تلك النساء اللّائي كانت مواقفها مشرِّفة وناصعة في الإخلاص والثبات هي (أُمّ شريك)، وقد ذكرها ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج٨، ص١٢٢)، فقال:

(واسمها: غزية بنت جابر بن حكيم)، كان محمد بن عمر الواقدي يقول: (هي من بني معيص بن عامر بن لؤي، وكان وقد اختلف في نسبها إلّا أنّ من أغلب مَن ترجم لها أثبت أنّها هي التي وهبت نفسها لرسول الله. ثمّ روى بسنده أنّ النبيﷺ تزوج أُمّ شريك، وقد نزل فيها قوله تعالى: (وامرأة مؤمنة.. الآية) هي أم شريك الدوسية.

وقد ذُكرت في حديث طويل حاصله: أنه أسلم أبو العكر زوج أُمّ شريك غزية بنت جابر الدوسية من الأزد، فهاجر مع دوس حين هاجروا، فجاء أهله إلى أُمّ شريك فقالوا: لعلّك على دينه، قالت: إي والله، فعذَّبوها، يطعمونها الخبز بالعسل ولا يسقونها، ووضعوها في الشمس ثلاثة أيام، قالت: حتى ذهب عقلي وسمعي وبصري، وقالوا لها في اليوم الثالث اتركي ما أنت عليه، فأشارت بإصبعها إلى السماء بالتوحيد، وقد بلغ بها الجهد إذ وجدت بردَ دلوٍ على صدرها، فشربت ثمّ رُفع، ثمّ دُلّي فشربت، هكذا ثلاث مرات، وأهرقت عليها منه، فنظروا إليها فقالوا من أين لك هذا يا عدوّة الله، قالت: إنّ عدوّة الله غيري، هذا من عند الله، فاسرعوا إلى قربهم وأداواهم فوجدوها موكاة فأسلموا!

قال ابن سعد: وهي التي وهبت نفسها للنبيﷺ، وهي من الأزد، وكانت جميلة فقبلها النبيﷺ، فقالت عائشة: ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير، قالت أم شريك: أنا تلك، فسمّاها الله مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيﷺ، فلمّا نزلت هذه الآية قالت عائشة: إنّ الله ليسرع لك في هواك. (ينظر: أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين: ج ٣ - ص٤٨٠ - ٤٨١).

عَلِيٌّ عَنْ شبَه الْمَخْلُوقِينَ

ذكر أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له في تمجيد الله وتعظيمه: «الْحَمْدُ لِلهِ الْعَلِيِّ عَنْ شَبَهِ الْمَخْلُوقِينَ، الْغَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ، الظَّاهِرِ بِعَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ لِلنَّاظِرِينَ، والْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكَرِ الْمُتَوَهِّمِينَ، الْعَالِمِ بِلَا اكْتِسَابٍ ولَا ازْدِيَادٍ، ولَا عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ، الْمُقَدِّرِ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا رَوِيَّةٍ ولَا ضَمِيرٍ، الَّذِي لَا تَغْشَاهُ الظُّلَمُ، ولَا يَسْتَضِيءُ بِالْأَنْوَارِ، ولَا يَرْهَقُهُ لَيْلٌ، ولَا يَجْرِي عَلَيْهِ نَهَارٌ، لَيْسَ إِدْرَاكُهُ بِالْإِبْصَارِ، ولَا عِلْمُهُ بِالْإِخْبَارِ».

علم الله تعالى غير مكتسب، وليس كعلومنا نحن المخلوقون، فإنّ علومنا تكتسب بالاستدلال والنظر والاستقصاء، وليس هو علماً يزداد إلى علومه الأولى كما تزيد علوم ومعارف أحدنا، وتكثر لكثرة الطرق التي يتطرق بها إليها، وليس هو سبحانه يعلم الأشياء بعلم مُحدث مجدّد كما يذهب إليه جماعة، فقد قدّر الله سبحانه وتعالى الأمور كلّها بغير الحاجة الى وقت وروية، أي بغير فِكر ولا ضمير كما هو الحاصل عند الإنسان من الرأي والاعتقاد والعزم في قلبه قبل التوجّه إلى قضاء الشيء واتمامه، ولا يغشى الله سبحانه وتعالى ظلام؛ لأنّه ليس بجسم ولا يستضيء بالأنوار كالأجسام ذوات البصر فلا يعتم ليل نظره ولا رؤياه، ولا يجرى عليه نهار؛ لأنّه ليس بزماني ولا قابل للحركة ولا يُدرك بالبصر؛ لأنّ ذلك يستدعي مقابلته ورؤيته مجسّماً، وأما تحصيله سبحانه بالإخبار ليس مقصوراً على أن تخبره الملائكة بأحوال المكلّفين وأحوالهم، بل هو يعلم كلّ شيء؛ لأنّ ذاته ذات واجبة لها المُكنة أن تعلم كلّ شيء لخصوصية ذاته من غير زيادة أمر عليها.

فقوله عليه السلام: «الْحَمْدُ لِلهِ»، أي: يحمد الله تعالى باعتبارات ما يُضاف لاسمه سبحانه

ويطلق عليه من صفات مضافة ككرمه أو مسلوبة عنه كالظلم.

أولها: قوله عليه السلام: «الْعَلِيِّ عَنْ شَبَه الْمَخْلُوقِينَ»، أي: متعالي، وهو عليّ في ذاته وصفاته وأفعاله وأقواله.

الثاني: قوله عليه السلام: «الْغَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ»، كما قدّمنا أنّ تلك الغلبة إشارة إلى تعاليه سبحانه عن إحاطة الأوصاف به وفوتها على واصفيه وعدم قدرتهم على إحرازها ونعتها.

الثالث: قوله عليه السلام: «الظَّاهِرِ بِعَجَائِبِ تَدْبِيرِه لِلنَّاظِرِينَ»، أي: ظاهر للخلق وملاحظ لهم من خلال عجائب تدبيره سبحانه وهذا الظهور يكون بأعين بصائر الخلق تارةً وأبصارهم تارةً أخرى.

الرابع: قوله عليه السلام: «الْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِه عَنْ فِكَرِ الْمُتَوَهِّمِينَ»، بجلال عِزَّته: تنزيه له سبحانه من عقول الخلق عن وصف باطنه جلّ وعلا وسبر غوره بأفكارهم باعتبار جلالته وعِزَّته، ورفعة مخصوصة له من احتواء عقول الخلق من أن تناله لا باعتبار سطحية وصغر نستجير بالله، وإنّما قال: فكر المتوهّمين؛ لأنّ النفس الإنسانيّة حال التفاتها إلى استلاحة الأمور العلويّة المجردّة لا بدّ أنّ يستعين بالقوّة المتخيّلة لتباعث الوهم في أن تصوّر تلك الأمور بصور خياليّة مناسبة لتشبيهها بها وتحطّها إلى الخيال.

الخامس: قوله عليه السلام: «الْعَالِمِ بِلَا اكْتِسَابٍ وَلَا ازْدِيَادٍ»، أي: إنّ الله تعالى عالم منزّه في كيفيّة علمه عن الاكتساب له بعد جهل أو ازدياد منه بعد نقصان أو استفادة له عن غيره كما عليه علم المخلوقين وجار عليهم.

السادس: قوله عليه السلام: «الْمُقَدِّرِ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا رَوِيَّةٍ وَلَا ضَمِيرٍ»، أي: الموجد لجميع الأمور على وفق قضائه وحكمته، كلّاً بمقدار معلوم تنزّه فيه عن التفكّر والضمير، وأراد بالضمير ما اضمر من الرويّة.

السابع: قوله عليه السلام: «الَّذِي لَا تَغْشَاه الظُّلَمُ، وَلَا يَسْتَضِيءُ بِالْأَنْوَارِ»؛ لتنزّهه تعالى عن الجسميّة ولواحقها.

الثامن: قوله عليه السلام: «وَلَا يَرْهَقُه لَيْلٌ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْه نَهَارٌ»، أي: لا يدركه ليل، ولا يجرى عليه نهار، وذلك لتنزّهه عن إحاطة الزمان.

التاسع: قوله عليه السلام: «لَيْسَ إِدْرَاكُه بِالْإِبْصَارِ»؛ لتقدُّس ذاته عن الحاجة إلى الآلة في الإدراك وغيره.

العاشر: قوله عليه السلام: «وَلَا عِلْمُه بِالْإِخْبَارِ»، أي: كما عليه كثير من علومنا لتقدُّسه عن حاسّة السمع.

(أُنظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ج٤، ص٢٩. نهج البلاغة خطب الإمام علي عليه السلام، تحقيق صالح: ص٢٢٩. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج١١، ص٦٣).

كَيْفَ أَنْتَظِرُ إِمَامَ الزَّمَانِ عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

ليس هو كانتظار القطار، ليقضي بأكل المرطبات والمكسّرات.

ولا كانتظار إعلان أسماء الوظائف الجديدة على مواقع الوزارات.

إنّه انتظار يكون المنتظر جزءاً فاعلاً في حاضره ومستقبله، وعاملاً يتدخل في حصول نتائجه المرتقبة.

هذا الانتظار يكون في ناحيتين، إحداهما مُتمِّمة للأُخرى:

الناحية الأولى: تدريب النفس وتهيئتها، وجعلها مستعدة وقادرة على مواجهة مختلف الأزمات النفسية والاجتماعية والفكرية، وتوقع العناء والتعب والمشقة من مختلف الشدائد، ومع ذلك كلّه الإيمان بأنّ الله تعالى لم يجعل كربة ولا شدّة إلّا ومعها الفرج والرحمة.

فالصبر مادة مهمّة وعامل أوّلي من عوامل الانتظار، وبه تظهر قدرة المؤمن على ما محّصه الله تعالى به من البلاء في اختبار صعب يتعلّق بحياته ويستمر تعلّقه بعالم الآخرة، كما نطقت بذلك روايات أئمّتنا الأطهار عليهم السلام.

فعن الإمام محمد الباقر عليه السلام: «...لَا يَكُونُ فَرَجُنَا حَتَّى تُغَرْبَلُوا، ثُمَّ تُغَرْبَلُوا، ثُمَّ تُغَرْبَلُوا، -يَقُولُهَا ثَلَاثاً- حَتَّى يُذْهِبَ [اللهُ تَعَالَى] الْكَدِرَ، وَيُبْقِيَ الصَّفْوَ»(بحار الأنوار، المجلسي: ج٥٢، ص١١٣).

وتحدّث جماعة عند الإمام محمد الباقر عن الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، فالتفت إليهم قائلاً: «هَيْهَاتَ لَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُمَحَّصُوا، هَيْهَاتَ وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُمَيَّزُوا، وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُغَرْبَلُوا، وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَاسٍ، وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى يَشْقَى مَنْ شَقِيَ، وَيَسْعَدَ مَنْ سَعِدَ»(الغيبة، النعماني: ج١، ص٢٠٩).

إذاً، المسألة ليست ركود وقعود، بل امتحان واختبار، وهناك غربلة وتمحيص، ويكون الناس في هذا كلّه درجات متفاوتة بحسب الثبات وشدّة التحمّل، وقابليتهم في قبول مسؤولية الأمانة الإلهية.

وهنا تظهر الجنبة الاختبارية في انتظار

الفرج، ومنها نشأ المفهوم الذي قرّره النبي المصطفى صلى الله عليه وآله: «أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمّتي انْتِظارُ الفَرَجِ مِن اللهِ عزّ وجلّ» (سفينة البحار، القمي: ج٨، ص٢٧٥)، فالنبي صلى الله عليه وآله قرّر أنّ الفرج عمل، بل أفضل الأعمال، فإذا نجح المؤمن في هذا الامتحان كان منتظراً للفرج بعنوانه الصحيح.

الناحية الثانية: توطيد علاقة النفس بالإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف، وترجمة صدق الانتظار وشوقه إلى الذوبان في محبته وودّه، والعمل والجدّ والتضحية من أجله بقدر شوقه إليه، ولا شيء يترجم ويحكي عن ذلك كلّه أكثر من إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام، ومن جوانب عملية الإحياء جانب الدعوة إلى توعية الأُمّة واحتضان الجيل بما يتناسب معها، والعمل على تفعيل ونشر المثل العليا التي ضحّى الأئمة عليهم السلام من أجلها، وقدّموا القرابين من أجل العقيدة والمبادئ السامية.

إنّ مثل هذه الناحية ضرورية لخلق المجتمع المنتظر المتكامل الذي يؤمن برسالة أهل البيت عليهم السلام بحيث تتهيأ الأجواء المناسبة فكرياً وعملياً لاستقبال ذلك الحدث العالمي بظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

إذاً، ليس من معاني الانتظار الاتكال على غيب مطلق في مستقبل مجهول، وليس هو نوع وطريقة عزلة عن الناس وترك مجابهة شدائد الحياة، بل هو عمل متصل بالرسالة وبأهل البيت عليهم السلام، كذلك هو عمل متواصل من خلال الفرد والمجتمع، وحالة تواصل مستمرّة مع الخط الإلهي في الثبات على المبدأ مهما طال الأزمان وكثرت الابتلاءات، لذلك يُعَبّر عنها الإمام الصادق عليه السلام بالهداية: «طُوبى لِمَن تَمَسَّكَ بِأَمْرِنا في غَيْبَةِ إِمَامِنَا، فَلَمْ يَزِغْ قَلْبُهُ بَعْدَ الهِدَايَةِ» (مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي: ج٦، ص٦١٣).

كما أنّ الانتظار لا علاقة له بمداهنة الظلم ولا بمسايرة الظالمين، ولا بمسالمة الباطل وأهله، بل يتنافى مع كلّ ذلك.

ومن شؤون الانتظار والمنتظر الابتعاد عن الفتن المُحدثة، وتجنب رايات الضلال، والحركات الغامضة في أهدافها، المجهولة في دوافعها، تلك التي تلمع شعاراتها وتضمر غيرها، مستغلّة بذلك العواطف المهدوية، تصيد بذلك الضحايا المغفلين.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَمِيرُ المُؤْمِنينَ عليه السلام وَأَرْضُ فَدَكٍ

س: لماذا لم يرجع الإمام عليّ عليه السلام أرض فدك حينما تولى الخلافة؟

الجواب: لم يرجع الإمام علي عليه السلام فدكاً لأسباب ذكرها الشيخ الصدوق في كتابه الخصال، وهي:

الأول: لم يرجعها لكون الغاصب والمغصوب قد وفدا على ربٍّ عدلٍ حكم، فيأخذ الحق ممَّن غصبه ويجازي المغصوب، فَكَرِه الإمام عليه السلام أن يسترجع شيئاً قد عاقب الله عليه غاصبه، وأثاب عليه المغصوبة، وإلى هذا السبب أشار إمامنا الصادق عليه السلام، فعن أبي بصير، «قلت له: لِمَ لَمْ يأخذ أمير المؤمنين عليه السلام فدكاً لمّا ولي الناس، ولأيّ علّة تركها؟ فقال: لأنّ الظّالم والمظلومة قد كانا قَدِما على الله (عزّ وجلّ)، وأثاب الله المظلومة وعاقب الظالم، فَكَرِه أن يسترجع شيئاً قد عاقب الله عليه غاصبه وأثاب عليه المغصوبة». (علل الشرائع، الصدوق: ج١، ص١٥٤).

الثاني: هو الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله، فعن إبراهيم الكرخي قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام، فقلت له: لأيّ علّة ترك أمير المؤمنين عليه السلام فدكا لمّا ولي الناس؟ فقال: للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكة، وقد باع عقيل بن أبي طالب داره، فقيل له: يا رسول الله ألا ترجع إلى دارك؟ فقال صلى الله عليه وآله: وهل ترك عقيل لنا داراً، إنّا أهل بيت لا نسترجع شيئاً يؤخذ منّا ظلماً، فلذلك لم يسترجع فدكاً لمّا ولي». (المصدر السابق: ص١٥٥).

الثالث: ذكر الشيخ الصدوق سبباً آخر كجواب ثالث، فعن علي بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: «سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام: لَمَ لَمْ يسترجع فدكاً لمّا ولي الناس؟ فقال: لأنّا أهل بيت لا نأخذ حقوقنا ممّن ظلمنا إلّا هو (يعني إلّا الله)، ونحن أولياء المؤمنين، إنّما نحكم لهم، ونأخذ حقوقهم ممّن ظلمهم، ولا نأخذ لأنفسنا». (المصدر السابق: ص١٥٥).

اسم الكتاب: شرح دعاء عرفة.

اسم المؤلف: الشيخ الدكتور مرتضى فرج.

عدد الصفحات: ١١٥ صفحة.

إنّ من روائع ما أُثر عن أهل البيت عليهم السلام -وكلّ آثارهم رائعة- هي الأدعية والمناجاة والأذكار والتسبيح، فهي خزائن مملوءة بالمعارف والحكم والمسألة، واشتملت على أبعاد لم يأتِ بها من قبلُ ولا يأتي بها من بعدُ أحد سوى آل محمد عليهم السلام، فهو بحق: فوق كلام المخلوقين ودون كلام الخالق، ويكفينا مدحاً وإطراءً ما ورد عنهم عليهم السلام في الزيارة الجامعة الكبيرة: «كَلامُكُم نورٌ، وأمرُكُم رُشدٌ، ووَصِيَّتُكُمُ التَّقوى، وفِعلُكُمُ الخَيرُ، وعادَتُكُمُ الإِحسانُ، وسَجِيَّتُكُمُ الكَرَمُ، وشَأنُكُمُ الحَقُّ وَالصِّدقُ وَالرِّفقُ، ...»، ومن بين تلك الدرر والروائع هو دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة، هذا الدعاء الذي اشتمل على مضامين توحيدية عالية، وهذه المضامين تحتاج إلى مَن يستخرجها وينقّب عنها؛ حتى تكون منهجاً معرفياً وعملياً للداعين، ومن بين الكتب التي تعرّضت لشرح فقرات هذ الدعاء العظيم، هو كتاب (شرح دعاء عرفة) للشيخ مرتضى فرج، والذي تعرض فيه المؤلِّف إلى مقدّمة اشتملت على عدّة أُمور، منها: الآداب المعنوية للدعاء، وشروط الدعاء، ثمُ تطرّق إلى بعض خصائص دعاء عرفة، كخصوصية الزمان والمكان والداعي والدعاء.

ثمّ بعد ذلك التقديم شرع المؤلِّف بشرح مفردات الدعاء، وبأسلوب الهوامش، فكلّ كلمة تحتاج إلى بيان وشرح، فإنّ المؤلف يقوم بوضع هامش شرحي وتوضيحي لها، حتى يأتي على الدعاء كلّه.

وللاستفادة من هذا الكتاب يمكنكم تحميله من موقع شبكة الفكر بالصيغة الإلكترونية (PDF).

وَاقِعَةُ الْغَدِيرِ

هل واقعة الغدير ثابتة عندنا نحن السنة والجماعة؟

الجواب: واقعة الغدير من الوقائع المتواترة لدى المسلمين، وقد استدل بها الشيعة على ولاية وخلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ إذ جاء فيها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ مَوْلَايَ وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ...». (الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي: ص٢٥)، (كنز العمال، المتقي الهندي: ج١، ص١٦٨، ح٩٥٩، ط ٢)، (تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر الشافعي: ج٢، ص٤٥، ح٥٤٥)، (صحيح مسلم بن الحجاج: ج٢، ص٣٦٢، ط عيسى الحلبي بمصر)، (البداية والنهاية، ابن كثير: ج٧، ص٣٤٩).

والحديث يدل على ولاية وخلافة أمير المؤمنين عليه السلام بقرائن حالية ومقالية.

أمّا المقالية: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر ولاية عليّ بعد ولاية الله وولايته، ثمّ جاء بقرينة واضحة على أنّ مراده من الولاية ليس هو الصديق والمحب وما شاكل وذلك بقوله: «وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» فهي قرينة تفيد أنّ معنى ولاية الرسول وولاية الله تعالى هو الولاية على النفس فما ثبت للرسول صلى الله عليه وآله يثبت لعليّ عليه السلام وذلك لقوله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ».

وأمّا الحالية: فإنّ أي إنسانٍ عاقلٍ إذا نُعيت إليه نفسه وقرب أجله تراه يوصي بأهم الأُمور عنده وأعزّها عليه.

وهذا ما صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله حينما حج حجّة الوداع، حيث جمع المسلمين وكانوا أكثر من مئة ألف في يوم الظهيرة في غدير خم، ويخطبهم تلك الخطبة الطويلة بعد أن أمر بإرجاع مَن سبق وانتظار مَن تأخر عن الحير وبعد أمره لتبليغ الشاهد الغائب.

كل هذا فعله الرسول صلى الله عليه وآله ليقول للناس أن علياً محب لكم صديق لكم، فهل يليق بحكيم ذلك؟ وهل كان خافياً على أحد من المسلمين حبّ عليّ عليه السلام للإسلام والمسلمين؟ وهو الذي عرفه الاسلام بإخلاصه وشجاعته وعلمه وإيمانه.

أم إنّ ذلك يشكّل قرينة قطعية على أنّه صلى الله عليه وآله جمعهم لينصب بعده خليفة بأمر الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: الآية ٦٧).

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

«بُنِيَ الْإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ الصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْوَلايَةِ وَلَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ مَا نُودِيَ بِالْوَلايَةِ يَوْمَ الْغَدِيرِ»

الكافي الشريف: ج٢ ، ص٢١.

كل عام وأنتم بخير

١٠ ذي الحـــجة
عيد الأضحى المبارك